



Coptic Orthodox Church
Diocese of Melbourne and
Affiliated Regions

88-154 Park Road, Donvale, 3111
PO Box 1150, Mitcham North,
Victoria, Australia 3132

phone: +61 3 9874 8206
fax: +61 3 9874 5962

email: Bishop@MelbCopts.org.au
www.MelbCopts.org.au

عيد الميلاد

٧ يناير ٢٠١٢

نيافة الأنبا سوريال

أسقف ملبورن وتوابعها

وُلِدَ رئيس السلام!

الأعزاء أحياء المسيح طفل المزود، كهنة وشعباً، أرجو لكم جميعاً عيد ميلاد مقدس وسنة جديدة ناجحة سلامية.

نحتفل اليوم بميلاد السيد المسيح الذي هو رئيس السلام. لقد تحققت نبوءة إشعياء النبي الذي قال، "لأنه يُولَدُ لَنَا وَوَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَيَّ كَتَفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيرًا إِلَهًا قَدِيرًا أَبًا أَبَدِيًّا رَئِيسَ السَّلَامِ." (إشعياء ٩: ٦) "وُلِدَ طفل" يتكلم عن طبيعة المسيح البشرية؛ "ونُعْطَى ابْنًا" يُوحِد طبيعته في طبيعة واحدة. ابن الله هو أيضاً ابن العذراء. وكما قال القديس كيرلس الإسكندري عمود الكنيسة العظيم، باللغة اليونانية، "ميا فيزييس تُوو ثيو لوجو سيساركوميني"، والتي تعني، "طبيعة متجسدة واحدة لله الكلمة."

جاء المسيح طفل المزود ليمنح السلام للأرض. في ميلاده سبحت الملائكة والطغمت السماوية الله قائلين، "المَجْدُ لِلَّهِ فِي الأَعَالِي وَعَلَى الأَرْضِ السَّلَامُ وَبِالنَّاسِ المَسْرَّةُ" (لوقا ٢: ١٤) العالم لا يُدرك ما هو المعنى الحقيقي للسلام. البعض يعتقد أن السلام موجود في تأمل اليوجا، أو في الإستماع إلى كل أنواع الموسيقى، أو لمجرد الجلوس وحيداً بعيداً عن الناس في مكان هاديء، أو في تعاطي المخدرات، أو في لعب القمار أو فيما يُسمى قضاء وقت طيب في الحفلات وشرب الخمر.

ليس هذا هو المفهوم المسيحي للسلام. القديس بولس الرسول العظيم يُلخص المعنى الحقيقي للسلام بقوله، "وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الكُلُّ لِنَفْسِهِ، عَامِلًا الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَأَسِطَتِهِ، سَوَاءً كَانَ مَا عَلَيَّ الأَرْضِ أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ" (كولوسي ١: ٢٠) إنه من خلال تجسد الكلمة وتضحيته على الصليب صالح الأرضيين مع السمايين. المسيح من خلال تجسده وموته أزال الحاجز الذي كان بين الإنسان والله. يقول القديس بولس عن ذلك، "لأنه هُوَ سَلَامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الإِثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاحِ المُتَوَسِّطِ" (أفسس ٢: ١٤) لذا فإن السلام الحقيقي هو المصالحة مع الله. حياتنا تصبح مضطربة ويدخل الخوف والقلق قلوبنا حينما نُخطيء ونفصل عن الله. وحينما نتوب، ونعترف بخطايانا، ونحيا حياة الطهارة، فإن هذا الحمل الثقيل يُرْفَعُ ونُصْبِحُ متحدين بالمسيح مرة أخرى ويملاً السلام قلوبنا.



Coptic Orthodox Church
Diocese of Melbourne and
Affiliated Regions

88-154 Park Road, Donvale, 3111
PO Box 1150, Mitcham North,
Victoria, Australia 3132

phone: +61 3 9874 8206
fax: +61 3 9874 5962

email: Bishop@MelbCopts.org.au
www.MelbCopts.org.au

COPTIC ORTHODOX CHURCH - DIOCESE OF MELBOURNE

أولئك الذين ليس لهم علاقة مع الرب، ويرفضونه لا يمكن أن يفهموا سلام الله هذا. يوضح القديس بولس ذلك بقوله، "وَسَلَامُ اللَّهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلِ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ." (فيلبي ٤: ٧) من خلال التجسد، رأى الرب بنفسه الإضطراب والضيق التي يعاني منها الجنس البشري بصفة يومية بسبب انفصاله عن الله وكان من المُحتم له أن يصير إنساناً لكي يُعيد لنا السلام. حقاً إن بميلاده أزال الظلمة وظلال الموت من الأرض وأعطانا رجاءاً في حياة أبدية. قال زكريا الكاهن، "لِيُضِيءَ عَلَيَّ الْجَالِسِينَ فِي الظُّلْمَةِ وَظِلَالِ المَوْتِ لِكَيْ يَهْدِيَ أَقْدَامَنَا فِي طَرِيقِ السَّلَامِ." (لوقا ١: ٧٩)

إن كنت تنشئ سلامك وراحتك في العالم فستصبح بائساً طول أيامك. لأن سلام العالم يمكن أن يكون خداعاً ومهلكاً ولحظياً. للبعث، يظنون أن سلامهم في غناهم، وثروتهم، في كم من العفارات والسيارات يمتلكون. المال والسلع المادية هي التي يزددهروا فيها وفي مثل هذه الأشياء يظنون أنهم سعداء. إن هذا حقاً غياب وقبض الريح. كما يقول سليمان الحكيم، "بَاطِلُ الأَبَاطِيلِ الكُلُّ بَاطِلٌ. مَا الفَائِدَةُ لِلإنْسَانِ مِنْ كُلِّ تَعْبِهِ الَّذِي يَتَعَبُهُ تَحْتَ الشَّمْسِ؟" (جامعة ١: ٢-٣) ما الفائدة هناك في ربح العالم كله وضياع نفسك وسلامك مع المسيح، إنه حقاً أمر غير منطقي وغباء.

المسيح يقول لنا بوضوح، "سَلاماً أَنزَلْتُ لَكُمْ. سَلامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي العَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَأَ تَضْطَرِبَ قُلُوبَكُمْ وَلَا تَرْهَبَ." (يوحنا ١٤: ٢٧). داوود النبي كان له هذا الإيمان في الله وكان في سلام ولم يَخَفَ شيئاً. قال، "الرَّبُّ جِصَّنْ حَيَاتِي مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟ ... إِنْ نَزَلَ عَلَيَّ جَيْشٌ لَا يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ قَامَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ فَفِي ذَلِكَ أَنَا مُطْمَئِنٌّ." (مزمور ٣، ٢٧: ١) هذه هي الحياة الخالية من الهموم، مملوءة سلاماً، ذلك الذي يتمتع به أبناء وبنات الله.

من منا يضمن حياته يوماً واحداً أو حتى لحظة؟ يقول القديس يعقوب، "لأنَّه مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلاً ثُمَّ يَضْمَحِلُّ." (يعقوب ٤: ١٤) الأحداث الماضية أثبتت لنا ذلك، سواء كانت بسبب كوارث طبيعية، أو إستشهاد حديث، أو حتى حادث ما، إذ لا يمكن التنبؤ بحياتنا لكنها في يدي الله. الله يعزينا بقوله، "قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلامٍ. فِي العَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضَيْقٌ وَلَكِنْ ثَقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ العَالَمَ." (يوحنا ١٦: ٣٣) غلب العالم وأعطانا القوة من خلال تجسده لنقاوم الخطية التي في العالم، كونوا منتصرين، مملوئين رجاءاً وسلاماً.



Coptic Orthodox Church
Diocese of Melbourne and
Affiliated Regions

88-154 Park Road, Donvale, 3111
PO Box 1150, Mitcham North,
Victoria, Australia 3132

phone: +61 3 9874 8206
fax: +61 3 9874 5962

email: Bishop@MelbCopts.org.au
www.MelbCopts.org.au

COPTIC ORTHODOX CHURCH • DIOCESE OF MELBOURNE

لو حفظنا عقولنا وقلوبنا مع الرب وكان لنا إيمان قوي واثقين في الرب حينئذ سوف يمنحنا سلامه الكامل والخالص. يقول أشعيا النبي، "ذُو الرَّأْيِ الْمُمْكِنِ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا لِأَنَّهُ عَلَيكَ مُتَوَكِّلٌ." (إشعيا ٣٦: ٢٦)

نُصلي اليوم لملك السلام ليمنح سلامه الحقيقي لكل العالم، لكي تتوقف الحروب ويمكن للبشرية أن تعيش معاً في وئام. نُصلي من أجل مصر في هذا الوقت من الإضطراب لكي يُمكن لسلام الرب أن يعود إليها. أن يُمكن للمسيحيين الأقباط أن يعيشوا بدون خوف من الإضطهاد والتفرقة وأن تسود حقوق الإنسان الكاملة لكل المصريين. نُصلي أيضاً لأجل أبينا البار، قداسة البابا الأنبا شنوده الثالث ولكل الكنيسة كهنة وشعباً بأن يحفظهم الله في أمان في كل الأزمنة. نتذكر أيضاً شهدائنا الجدد، خاصة الثلاثة وعشرون شهيداً بكنيسة القديسين بالإسكندرية منذ سنة مضت، أيضاً السبعة وعشرون شهيداً بماسبيرو. الرب يُنيح نفوسهم الطاهرة في حضن أبائنا القديسين إبراهيم وإسحق ويعقوب.

أترككم مع هذه الكلمات للقديس بولس، "وَرَبُّ السَّلَامِ نَفْسُهُ يُعْطِيكُمْ السَّلَامَ دَائِمًا مِنْ كُلِّ وَجْهِ. الرَّبُّ مَعَ جَمِيعِكُمْ." (٢تسالونيكي ٣: ١٦)

أتمنى لكم جميعاً عيداً مملوئاً سلاماً وفرحاً لكل نفس شخص في هذه الإيبارشية المباركة والتي هي ثمينة جداً عندي، كما أطلب أيضاً صلواتكم من أجل ضعفي.

بكل بركة، كونوا محاللين من الروح القدس.

سوريال

خادم الإيبارشية المحبة للمسيح ملبورن وتوابعها